

الأمم المتحدة تنشئ دار إيواء للمعتقات في حضرموت!!

الخبر:

انتشرت في مواقع التواصل الإلكتروني في اليمن أخبار إنشاء دار إيواء المعتقات على يد أسرهن، في حاضرة محافظة حضرموت المكلا. (4 حزيران/يونيو 2026م)

التعليق:

لم تعلن الحكومة اليمنية عن إنشاء الدار أو حتى البدء في بنائها، وتفاجأ الناس بسرعة بنائها وتجهيزها، فكانت ردة فعل أهل حضرموت قوية وانتشرت على وسائل التواصل الإلكتروني المنشورات الراضية للمشروع وتفاعل الناس بكثافة باتجاه غلق الدار التي تشجع المرأة على التمرد على وليها سواء أكان أباً أو زوجاً أو أخاً، فالمسألة ليست داراً للإيواء بل فريق عمل قانوني ومؤسسات نسوية تعمل لصالح هذه الدار، وتبث فكرة غريبة وهي أنه لا سلطان لأحد على المرأة، ولها أن تختار حياتها كما تشاء، وتم تسخير الأجهزة الأمنية والقانونية في المحافظة لتفعيل وتطبيق هذه الأفكار الدخيلة على الثقافة الإسلامية. ولما وجدت الحكومة اليمنية هجمة الناس الشرسة ضد وجود هذه الدار وإدراكهم أن المستهدف ليس المرأة وحسب بل مفاهيم الإسلام ذاتها عن المرأة المسلمة وعلاقتها بأبيها وزوجها وأفراد أسرتها، قامت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بإصدار بيان حاولت فيه تضليل الرأي العام بأن الإسلام جاء لتكريم المرأة وأن هذه الدار تكرر هذا التكريم، إلا أن هذا البيان كشف تأمر الدولة ضد رعاياها، وأنها خاضعة لقرارات الأمم المتحدة وتقوم بخدمتها ضد الإسلام وأحكامه في هذه البلاد المحافظة التي تفتخر بنشرها الإسلام إلى شرق قارتي آسيا وأفريقيا بسبب غزارة الهجرة إليهما آنذاك.

إن تكريم المرأة يكون بالنظرة إليها كونها عرضاً يجب أن يسان، ولهذا قام الإسلام بحماية المرأة وجعل لها ولياً يصونها ويرعاها، وألزمه بأن ينفق على التي يعولها سواء أمه أو أخته أو ابنته أو زوجته، من ماله الخاص، وألزم الرجل بالعمل من أجل تحقيق رعايته لمن يعول من النساء والأطفال، ومنع الرجل من التصرف في مال زوجته حتى لو كانت غنية وهو فقير، وجعل حق التصرف بأموال المرأة لها وحدها، ولكن لطبيعة ضعف المرأة كان لا بد لها من ولي يحميها خصوصاً في أحكام النظام الاجتماعي من زواج وكفالة وحضانة وميراث وغيرها، وجعل الإسلام للمرأة الحق في التصرف بمالها وإبرام عقود التجارة من بيع وإجارة وشركة وغيرها.

ولكن الغرب في إطار حربه الحضارية ضد الإسلام، سعى لإفساد المرأة ومن ثم إفساد الأسرة والمجتمع، فقام ببث أفكار تأخير الزواج وحارب تعدد الزوجات وقام بدعم محاربة الإنجاب أو التقليل منه وبث أفكار حرية المرأة وتحللها من الولي بحيث لا يبقى هناك سلطان للولي على المرأة، مخالفين بذلك قوله تعالى: ﴿وَالرِّجَالُ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ أي ولاية.

ولهذا ندعو أهلنا في حضرموت وكافة محافظات اليمن أن يمنعوا وجود هكذا دور في مدنهم وقراهم، وأن يمنعوا بث أفكار هدم الأسرة ونشر الرذيلة في أوساط الناس، فكما قال عليه الصلاة والسلام: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ». وينبغي التمسك بأحكام الإسلام وعدم الحيد عنها سواء في نظام الاجتماع بين المرأة والرجل أو نظام الاقتصاد أو نظام الحكم، فكلها من الله تعالى وفي التمسك بها الفلاح في الدارين، قال تعالى ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد العزيز الحامد – ولاية اليمن